فتسلق وبقي واقفا واخذ ذلك الحوا يتجسس وفي يده سلال الحيات ويقول قبضت الرقطا يفتح السله ويضع فيها ثم يقول قبضت ام قرنين ويفتح ويضع ويقول قبضت الفلاني والفلانيه من الثعابين والحيات وهم معه باسما ويقول ابو عميره وابو بليس ونحن نقول ايه الى ان قال بس انزلوا ما بقي علي هو ما بقي يهمكم كبير شي قلنا كيف قال ما بقي الا البتر او ام راسين انزلوا انا عليكم منها قلنا كذا عليك لعنة الله يلعنك الله والله لا انزلنا الا الصبح فالمغرور من تغره وصحنا بالقاضي ابي حفص القيم فاوقد الشمعه ولبس خف الخطيب خوفا على رجليه فجا فنزلنا في الضو وطلعنا الى المادنه فنمنا الى بكره وتفرق شملنا بعد تلك الليله وجمع القاضي القيم حفدته ثاني يوم وادخلوا عصيا تحت المنبر وسعفا وسالوا الحصير فلم يجدوا شيا وبلغ الحديث والي القرافه بن سعله الكتامي فاخذ الحوا ولم يزل به حتى جمع ما قدر عليه وقال ما اخليه الا الى السلطان وكان الوزير اذ ذاك يانس الارمني قلت الحوا نسبة الى الحيه كالسقا ونحوه واصل حيه حيوه سبقت اليا الواو ساكنه فقلبت الواو يا وادغمت اليا فيها على قول ابي علي الفارسي في ان واو حيوان اصليه واشتقاق الحيوان من الحيوه والحيه مشتقه من الحيوه لطول عمرها

وقال ابو اسحق بن خفاجه الاندلسي من قصيدة يصف الحية

وارب يربو من حشاه مكفع … خضر يسيح وتلغة مخضال
ما بين خطي جدولين كانما … بسطت يمين منهما وشمال
ينساب ثاني معطفيه كانه … هيمان نشوان هناك مذال
مثل الحباب بمنحناه ذوابه … خفاقة حيث الرياح الكفال
او ظل اسمر باللوى متناظر … عطفت جنوب متنه وشمال
لم ادر هل يزهو فيخطر نخوة … ام لاعبت اعطافه جريال
واذا استطار به النماء وتيرك … واذا تهادى فالهلال هلال
زرت عليه حبيرة موشية … بعقيلة اخت لها اسمال
مرق كما يقدى بيوم الوغا … عن لبتي مستلئم سربال

التحابه

القي به منها هنالك درعه … بطل وجرد مشية مختال
بيد الهجير حريه منه سوط خانق … ويساق ليلة صرصر خلخال

والقرافه مقبرة مصر والفيوم ولاية عظيمه منها ويانس الارمني كان وزير الحافظ لدين الله صاحب مصر ورايت السيد احمد بن حميد الدين ذكر في كتابه تلويح المشرق ان العراق هي ديار مصر ومثل ذلك لا يكاد يخفى على مطلع وبين الولايتين ما يزيد على اربعين ليله وسياتي ذكر السيد احمد ان شا الله تعالى

السيد شمس الدين احمد بن الحسن بن المطهر بن محمد الحسني

الجرموزي الصنعاني المولد والدار فاضل طاب به الادب طيبة الوقت بالربيع وسما بشعر لو سمعه لبري به الضريع وشي العلم ذكاه فحقق انه الرايح الغادي في الجود وجرا ماء الحسب في اصوله فاطلع منه الزهر قبل جري الماء في العود اخذ العلم عن مشايخ صنعاء وتفنن وقرا علم المنطق على السيد الامام المتفرد به الحسن بن الحسين بن القاسم بالله وقرات على السيد المذكور شرح السيد محمد المغربي اليمني على كافية ابن الحاجب وكتب لي انه ولد بصنعاء في شهر صفر سنة ١٠٧٥ احمس وسبعين والف وانتقل الى المخا لما كان والده عاملا به كما يجي في ذكره ان شاء الله تعالى وقد جمع الى فضل العلم حسن الخلق فاخلاقه وعلمه روضة وغدير وله خط يعمي حسنا ابن مقلة ويحجب رونق خط ابن البواب وليس ابن هلال بكفو الشمس واما الشعر فقد اناخت سوامه بسوحه وكتبت سعادته فيه بلوحه انشدني لنفسه من نظمه مكاتبة

كل من رام العلا ولم … يهتم بالجد والتاملة
لا تخل نجحا لما ارابه … او تخل طوع الانام له

ونقلت من خطه يهتم بالتا الفوقيه فيكون الانام الفاعل وتكون القافيه على مذهب غير الخليل من احمد وهو انها من اخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع حركة الحرف الذي قبله وانشدني ايضا لنفسه الموكب

قولوا لمن قد تناهى … في نايه وصدوده
ما حل نار بي الا … من جل نار خدوده

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)